وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه
في اهلي والله ما علمت على اهلي الا خيرا وقد ذكروا رجلا ما علمت
عليه الا خيرا ولم يدخل على اهلي الا معي فقالت فقام سعد اخو
بني عبد الاشهل فقال انا يا رسول الله اعذرك فان كان من
الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا
ففعلنا فيه امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وقال
وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احملته الحمية فقال لسعد كذبت
لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما احببت
ان تقتله فقام اسيد بن حضير بن عم سعد فقال لسعد بن عبادة
كذبت لعمر الله لنقتلنه كانك منافق تجادل عن المنافقين قالت
فتثاور الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يومي ذلك كله
لا يرقا لي دمع ولا اكتحل ببوم قالت فاصبح ابواي عندي وقد
بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل ببوم ولا يرقا لي دمع حتى اني لاظن
ان البكاء فالق كبدي فبينما ابوي جالسان عندي وانا ابكي فا
ستاذنت علي امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي
قالت فبينما نحن على ذلك اذ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها
وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني بشيء قالت فتشهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة انه
قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت
الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف

ثم تاب

ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته
قلص دمعي حتى لا احس منه بقطرة فقلت لابي اجب رسول الله فيما
قال فقال اني والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقالت
امي والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت وانا جارية حديثة
السن لا اقرا من القرآن كثيرا والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث
حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني
ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني فوالله
لا اجد لي ولكم مثلا الا ما قال العبد الصالح ابو يوسف ثم اذكر
اسم حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت
واضطجعت على فراشي والله يعلم حين ذاك اني بريئة والله مبرئي ببراءتي
ولكن والله ما كنت اظن ان الله ينزل في شاني وحيا يتلى لشاني
في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكن كنت ارجو ان
يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رويا يبرئني الله بها
فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد
من اهل البيت حتى انزل الله تعالى على نبيه فاخذه ما كان ياخذه
عند الوحي من البرحاء حتى انه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان
في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي انزل عليه فسجي برثوب فوالله
ما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت ان نفس
ابوي يسيخ حيان من قامن ان ياتي الله بحقيقة ما قال الناس فلما
سري عنه وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عائشة
قد براك الله فكنت اشد ما كنت غضبا فقال لي ابواي قومي اليه
فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمد كما ولكن احمد الله الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)